ويتكفىء عليه الرفيق مرة أخرى يخافت بقوله ، محاولا تهدئته وعيناه تخالس رفقة الحجرة نظرات ملؤها غمز ينطوى على خبث ومكر .

ونحاه « الصقر أفندى » عنه ، وهو يزأر فى تحد :

لا يهمنى .. ليسمع ... إنه يجنى على هذا الوغد ... على هذا « الباجورى » الغفل .

ويطالعه وجه « الباجورى » المسنون ، وهو يتخلع فى مشيته ، كاسراً إحدى عينيه ، مشمراً عن ساعدين ضامرين تتلوى عليهما عروق زرق نوافر — كأنها ديدان الأرض ، تتحوى على عود يابس ، فى حقل مجدب .

فصدمه « الصقر أفندى » قائلا :

أين عصير الليمون ياولد؟... عصر الله عمرك ، وأطاح بك إلى الجحيم تصلى بنارها ولظاها .

فتلبث « الباجورى » فى طرف الحجرة يرمق « الصقر أفندى » بنظرات مراوغة وخداع ، يرسل جملة وئيدة :

كفى يا « صقر أفندى » ما عندك من حساب الأشربة حتى اليوم ... لقد ثقل الدين . وعندما يثقل الدين تجف الأشربة ، وحتى الماء يغيض عن صاحب الدين !